

إِنَّ بَعْضَ الشُّعْرَائِمِ

«مُحَاوَلَاتٌ شِعْرِيَّةٌ»

عبد الله جمعة

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى

الكتاب : إِنَّ بَعْضَ الشَّعْرِ إِثْمٌ

المؤلف : عبد الله جمعة

تصنيف الكتاب : شعر

تصميم الغلاف : مصطفى الدناصوري

إخراج : أحمد عبد الحليم

المقاس ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع : ٢٠١٧ / ١٥٦٥٣

الترقيم الدولي : 0 - 465 - 776 - 977 - 978

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إليك وحدك , وقد تحمّلت شقاء الأنبياء , محاولاً أن تُبلِّغ
رسالتك حتى شارفت حدود الفناء , أشكرك أنك تحمّلتني كلَّ
تلك السنين العجاف ...

بِأَفْئِدَتِي

obeyikan.com

المُسْتَهْلُ أَقْوَالُ

«إن الفنانين والشعراء يمتلكون أسلحة أقوى من الأسلحة الحربية تأثيرًا في الجماهير سواءً بالسلب أو الإيجاب ، لذا وجب أن تُؤخذ الفنون مأخذ الجدّ الشّدِيد ؛ فنون الأدب ، والموسيقى والرّقص مُرتبِطَةٌ ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة ، والتعليم ، والحياة اليومية»

أفلاطون

«نحن نكره الحق ؛ ليس لأنّه يكشفُ الباطلَ الذي نحياهُ ، وإنما لأننا اعتدنا طعمَ الباطلِ الذي استسغناه»

عبد الله جمعة

«تعلمتُ أنني أضعفُ الناسِ ، ولكنني لستُ أجبتهم»

عبد الله جمعة

«إنّ الأسلوبَ هو الرجل»

بيفون

obeyikan.com

إِلَى أُمِّي

أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَحْدُونِي الشَّبَابُ
فَشَيَّبَهُ بِوَادِيكَ الْعَذَابُ
رَفَعْتُ ثَرَاكَ حُلْمًا فِي الثُّرَيَّا
فَبَالَتْ فَوْقَ أَكْتَافِي الْكِلَابُ
وَسَمْتُكَ فِي جَبِينِ الْمَجْدِ سَمْتًا
وَلَكِنْ رَاقَ حَدَّيْكَ الثُّرَابُ

★★★★

وَصَارَعْتُ الدِّنَابَ بِرُوحِ لَيْثٍ
وَحِينَ عَرَيْتُ! مُرِّقَتِ الثِّيَابِ..
أَتَيْتُ لِأَحْتَعِي فِيكَ احْتِسَابًا
فَلَمْ يُشْرِقْ بِكَفِّكَ الثَّوَابُ

★★★★

وجدتُ الدَّاعِرِينَ بِكُلِّ صَوْبٍ
يُبَاحُ لَهُمْ بِثَدْيَيْكَ الرُّضَابُ
تَعَلَّقَتِ الخَفَافِيشُ التَّصَافَا
بِلَحْمِكَ ، لا حِرَاكُ وَلَا عِتَابُ !
أَذَاكَ اللَّحْمُ مَا أَفْنَيْتُ عُمْرِي
لَأَسْتَرَهُ فَتُدْمِينِي الصِّعَابُ
وَأَدَّخِرُ الدِّمَاءَ بِكُلِّ عَرِقٍ
لِيُدْفَعَ فِي زَوَايَاكَ الشَّبَابُ
أَجُوعُ لَكِي أُغَذِّي فِيكَ نَبْتًا
فَأَلْقَى الخَائِنِينَ لَهُ اسْتَطَابُوا

★★★★

وحاربتُ اللئَامَ بِكُلِّ صَوْبٍ
فَوَلَّوْا عَن سَمَائِكَ وَمَا أَصَابُوا
بِخَمْسٍ مِّنَ الْوَفِّ خُطَايَ أَرْهُو
تُطَاوَلْنِي ! فَلَا تَرَقِّ الرِّقَابُ
بِنَيْتِكَ عَشَّ عَصْفُورٍ لِنَفْسِي
وَلَكِنَّ الَّذِي سَكَنَ الْغُرَابُ

صرختُ ! فلم أجدَ أحدًا يُلبِّي
سَبْتُكَ فاستَبَدَّ بيَ السبابُ
سألتُكَ ! لم تُجِبيني بِرِدِّ
وَكَرْتُكَ مَا تَفَتَّحَ فِيكَ بَابُ
بكِتُ عَلَيْكَ حَتَّى جَفَّ جَفْنِي
ولكنُ ما استَغَاثَ بِفِيكَ نَابُ

★★★★

وَسَبَّ الْفَقْرُ يَحْرُقُ فِي ثِيَابِي
وَرَقَّعَ كُلَّ زَاوِيَةٍ مُصَابُ
مَدَدْتُ يَدِي! سَرَقْتُ! رَغِيفَ خُبْزِي
وَجَدْتُ السَّوْطَ يَعْלוهُ الْعِقَابُ
أَعْنَدَ خَطِيئَتِي أَلْقَاكَ سَوْطًا
وَمَنْ بَاعُوكَ يَلْقَاهُمْ ثَوَابُ
وَتَبَّتْ سِمِينَ لِلتُّعَسَاءِ رِفْقًا
وَتَلَقَانِي سَجَايَاكَ الْغِضَابُ
وَلِلْجُرْدَانِ فِيكَ نَصِيبُ أُسْدِ
وَلِي بِرُبَاكَ فَقْرٌ وَاعْتِرَابُ

أَيَا أُمَّمَا تَحِنُّ لِقَاتِلِهَا
وَيَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا مَنْ يُعَابُ
وَتَحْتَضِنُ الْعَقُوقَ بِكُلِّ فَخْرٍ
وَفَوْقَ عُرُوشِهَا تَعْلُو الذِّئَابُ
وَتُرَضِعُ ثَدْيَهَا لِبَنِي حَرَامٍ
وَيَرْتَعُ فِي أَجِنَّتِهَا الْخَرَابُ
أَمُوتُ الْيَوْمَ مُنْحَسِرًا بِقَبْرِي
لِتَسْكُنَ فِي جَنَاحِيكَ الْجِرَابُ

٢٠٠٨

خَيْطُ السَّرْوَالِ

(بُكَائِيَّةُ الْعَرَبِ)

مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ ...
يَا صَنْعَاءُ مَرْتِيَّتِي!
وَأَيْنَ أَنْزِلُ نَارَ الْحِقْدِ!
كَيْفَ أَفِي!
وَقَدْ حَمَلْتُ جِرَاحَ الْأَهْلِ ..
مُنْكَفِنًا
مَتَى سَأَلْتَنِي ثِقَالَ الْهَمِّ ..
مِنْ كَتَفِي!

«قِصَّةُ أُمَّةٍ عَرَبِيَّةٍ هَانَتْ عَلَى نَفْسِهَا فَهَانَتْ عَلَى النَّاسِ»

بَالَتْ عَلَى عُشِّهَا فِي غَفْوَةِ التَّرْفِ
رَاقَتْ عَلَى فَرَشِهَا فِي ذُبْحَةِ الشَّرْفِ
طَبَعُ النِّهَائِمِ ! إِنَّ بَالَتْ بِمَمُورِدِهَا
عَادَتْ إِلَيْهِ تَدَسُّ الْأَنْفَ فِي شَغْفِ
دَاسَتْ عَلَى بَيْضِهَا جَهْلًا وَمَعْصِيَةً
أَنَّى سَيْفِقِسُ فِي ثَوْبٍ مِنَ التَّلْفِ
ضَلَّتْ وَفِي كَفِّهَا النَّبْرَاسُ فِي وَهَجٍ
زَلَّتْ وَفِي إِرْثِهَا هَدْيٌ مِنَ السَّلْفِ

★★★★

فَكَيْفَ تُرْشِدُ شَاةً لِلْقَطِيعِ وَقَدْ
صَدَّتْ عَنِ التُّورِ وَالْقِرَآنِ فِي الصُّحُفِ
طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَتْ بِالسِّيفِ مَأْمَنَهَا
سَحَقًا لِمَنْ أَمَنَتْ فِي نُصْرَةِ السَّخْفِ
عَجِبْتُ لِمَا رَأَيْتُ الْأُمَّ قَدْ عَمِيَتْ
فَأَبْعَدَتْ طِفْلَهَا عَنِ تَدْيِهَا الزُّلْفِ

وَمَرَّقَتْ مَلَمَسَ الْإِيمَانِ فِي يَدِهَا
وَأَطْفَأَتْ بِرَّهَا فِي قَلْبِهَا الْخَرَفِ
فَكَيْفَ تَأْمُنُ مِنْ نَسْلِ تَشَيْطَانِهِ
غَرَسُ الْحَرِيقِ هَشِيمُ الْبِرِّ وَالشَّرَفِ

★★★★

مَا أَجْهَلَ الْأُمَّمَ إِنْ لَامَتْ عَلَى وُلْدِ
عَاقِ الْمِرْجَاحِ ، عَدِيمِ النِّفْعِ وَالْهَدَفِ
لَوْ ذَاقَ مِنْهَا شَهِيَّ الْفَجْرِ مَا جَحَدَتْ
يَدَاهُ عِنْدَ غُرُوبِ الْمَثْنِ وَالْكَتِفِ

★★★★

فِي وَطْأَةِ الظُّلْمِ مَا لِلْعَدْلِ مِنْ سَكَنِ
فِي ظُلْمَةِ الْقَهْرِ مَا لِلْحُبِّ مِنْ كَنْفِ
فِي سَوْرَةِ الْجَهْلِ مَا فِي الْعَيْنِ مِنْ نَظْرِ
لَا يُشْرِقُ الْقَلْبُ فِي نَقْعٍ مِنَ الشَّظْفِ
بِرْفَعَةِ الثُّوبِ ، لَا يَعْتَزُّ لِابْسُهَا

وغيأه الأمن لا تدنو لمنحرف
وكسرة الخبز إن عزت فلا شرف
فخوة العرق بنت العدل والنصف
وقوله الحق إن ديست بذي سفه
أمست ترتل في لحن من الأسف

★★★★

يا أمة الدل! قد غاصت شواربها
تحت النعال وتشكو ندرة الترف!
فرقت نسلك في جدب القفار وقد
هشمت مجدك في الدنيا إلى كسف
أسلمت وجهك لـ (الماسون) فانطقات
فيك البراءة وأزيتت بالخراف!
رعيان أمسك جاؤونا على شهب
خصيان عرشك أرسونا على الحشف
هام (الخوارج) يغتالون نخوتنا

فَسَالَ دَمْعُكَ فِي الْجَفْنَيْنِ لَمْ يَقِفِ
يُعْتَالُ نَسْلُكَ حَرْقًا ! بَتِّ عَاجِزَةً !
وَفِي يَدَيْكَ فَيْتِيلُ النَّصْرِ . لَمْ تَصِفِي !
عُدْرِيَّةُ الْقُدْسِ وَالْأَقْصَى يُطَاعِنُهَا
نَصْلُ الْمُسُوخِ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الْجَيْفِ
هَذِي دَمَشْقُ تَشَطَّتْ فِي مَتَاهَتِهَا
تُلْقِي الْبِرَاءَةَ فِي أَمْوَاجِ مُنْجَرَفِ
وَتَلِكْ بَرْقَةٌ هَانَتْ بَعْدَ عِزَّتِهَا
قَدْرَاهَنْتَ فَجَنْتَ بَعْضًا مِنَ الْحَسَفِ
سَفِينَةٌ فَقَدْتَ رُبَاتَهَا فَهَوَتْ
تُلَاطِمُ الْمَوْجِ لَمْ تَظْفَرِ بِيَدِي حَصَفِ
بَنْتُ الرَّشِيدِ تَجَلَّتْ مَلءَ عَوْرَتِهَا
لَابِنِ الرِّزَا فَبَدَا فِي ثَوْبِ مُنْتَصِفِ !
أَيْمَنْحُ (الْيَانِكُ) لِلْأَشْرَافِ عِزَّتِهَا !
مَتَى يُحَرِّرُ مَنْ يَزْدَانُ بِالشَّنَفِ !

فَهَلْ يُطَاطِئُ حُرُّ الْقَوْمِ هَامَتَهُ
وَيَغْتَدِي الْعِيُّ يَخْطُو خُطْوَةَ الصَّافِ!
فِي حَدِّهِ الدُّلُّ رَغَمَ الْمُرِّ نَجْرَعُهُ
فِي كَأْسِنَا الْعَارُ رَغَمَ الْفَخْرِ وَالْحَلْفِ
يَمُوتُ مِنْ أَهْلِنَا تَحْتَ الْوَبَا بَشْرُ
هُمْ خَيْرَةُ الْخَلْقِ صَفْوُ الْإِنْسِ وَالنُّطْفِ
هُمْ أَهْلُ بَلْقَيْسَ مَا فِي الْأَرْضِ يَعْدِلُهُمْ
فَكَيْفَ يَحْصُدُهُمْ مَوْجٌ مِنَ الدَّافِ
جَاؤُوا سَلِيمَانَ ثَوْبُ الْعِرِّ مَلْبَسُهُمْ
قَدْ وَحَدُّوا اللَّهَ زَانُوا صَدْرَةَ الصُّحْفِ
مَنْ كَانَ يَجْرُو أَنْ يَعْدُو عَلَى سَبَأِ
بِنِيَّةِ الْغَزْوِ! مَنْ أَمْسَى عَلَى الْخَرْفِ!
مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ يَا صَنْعَاءُ مَرْتِي
وَأَيْنَ أُنْزِلُ نَارَ الْحَقْدِ كَيْفَ أَفِي!
وَقَدْ حَمَلْتُ جِرَاحَ الْأَهْلِ مُنْكَفِيًّا

مَتَى سَأَلْتَنِي ثِقَالَ الْهَمِّ مِنْ كَتْفِي
فَهَلْ أُرَدِّدُ يَا صَنَعَاءُ حَيْبَتَنَا ؛
أَنَّ الْمَذْكَرَ فِينَا «هَيْجَةُ الدَّقْفِ»
مُخَنَّثُونَ بَدَوْنَا دُونَمَا خَجَلٍ
نَعَمْ ! فَهَلْ مِنْ فَتَى يَبْدُو كَمْخَتَلِفِ !
فَأَيْنَ نَخْوَةٌ مَنْ صَالَتْ حَنَاجِرُهُمْ
وَذِي بِلَادِي بَرَاهَا الْفَقْرُ وَالذَّنْفِ

★★★★

سُبِّ الْمُطَهَّرُ ! طَبَّلْنَا عَلَى خَجَلٍ
دَيْسَ الْمُرْتَلُ ! جَادَلْنَا عَلَى الْهَدْفِ
فَنَعْرَةُ الْعِرْقِ قَدْ بَاتَتْ تُشْتَتِنَا
وَشَهْوَةُ اللَّوْنِ تَحْدُونَا لِمُنْعَطَفِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِقَاعُ الْحَجِّ نَفْقِدُهَا
لَوْلَا حَصَانَةُ رَبِّ الْبَيْتِ وَالصُّحُفِ

★★★★

فُمُ يَا أَبَانَا الَّذِي بِالْقَمْحِ نَعْبُدُهُ
فَالْبَيْتُ أبيضُ وَالْحُجَّاجُ فِي الْكَنَفِ
تَطَوَّفُ تَمسُحُ نَعْلَ الرَّبِّ فِي وَرَعٍ
وَتَذْرِفُ الدَّمْعَ قُرْبَانًا مِنَ الشَّرَفِ
فَالْقَمْحُ قَمْحُكَ وَالْأَفْوَاهُ فَاعِرَةٌ
فَامْنَحْ بِفَضْلِكَ غُفْرَانًا لِمُقْتَرِفِ
قَدْ جَاءَ يَطْلُبُ تَكْفِيرًا لِمَعْصِيَةٍ
أَنْ وَحَدَّ اللَّهُ . هَلْ تَصِفُوا لِمُعْتَرِفِ !
فَارْفَعْ يِرَاعَكَ لِلْقُرْآنِ تَضْبِطُهُ
وَاحْذِفْ مِنَ الْآيِ مَا يَدْعُوكَ لِلرَّجْفِ
إِنَّا نِيَأُفُكَ تَحْدُوهَا وَتَحْلِمُهَا
بِالْيَقُطِ تَنْضَحُ , فَانْهَبْ كُلَّ مُعْتَرِفِ
إِنَّا لَمَسْنَا سَمَاءَ أَنْتَ تَمْلِكُهَا
مَا لَأْتَهَا شُهْبًا تَدْنُو مِنَ الْغُرْفِ
تُبْنَا وَأُبْنَا وَبِعْنَا الدِّينَ فِي سَفِهِ

فإِنْ أَمَرْتَ ! شَنَقْنَا إِخْوَةَ الْكَتِفِ
وَاجْعَلْ نَبِيَّكَ مِنْ (صَهِيُونَ) يَرْحَمُنَا
لَمْ يَبْقَ مِنَّا سِوَى الْأَصْلَابِ وَالنُّطْفِ

★★★★

إِنِّي لِأَمْسِكُ نَفْسِي لِلسُّؤَالِ إِذَا
مَا جَاءَ نَجْلِي فِي اسْتِفْهَامِهِ اللَّهْفِ
فَقَدْ أَجِيبُ بِمَا فِي الرَّدِّ مِنْ وَجَعٍ
أَقُولُ إِنَّ هَزَنِي بِالسُّؤَالِ فِي سَخَفِ !
أَمْسَكْتُ خَيْطِي عَلَى السِّرْوَالِ اسْتُرْتِي
وَجَدْتُ خَيْطًا ... وَلَا سِرْوَالَ لِلْأَسْفِ !

كُتِبَتْ فِي أَزْمَنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ

اعتذار^{٢٦}

إلى الشعب المصري في الثلاثين من يونيو ٢٠١٣

يا فُؤَادِي ! أَفِيكَ نَبْضٌ يُغَيِّي
كُنْتُ أَهْذِي إِلَى بَقَايَا التَّمَيِّي
ذَلِكَ الشَّعْرُ لَمْ يَكُنْ مَحْضَ لَفْظٍ
كَانَ لِحْنًا يَفُوقُ صَوْتَ الْمُغَيِّي
وَأَتَى الصَّوْتُ يَسْتَبِيدُ حَنِينًا
أَتَّرَى ! هَلْ يَرُوقُ لِلصَّوْتِ لِحْنِي !

عِيدُكُمْ

عِيدُكُمْ قَدْ هَلَّ يَجْرِي
أَيْهَا الْأَحِبَابُ إِنِّي
بِالْهَوَى أَطْلَقْتُ عُمْرِي
بِاحْتِئَابٍ عَنْكُمْ وَعَنِّي
مَا بَرِحْتُمْ سَاحَ قَلْبِي
مُنْذَرًا الْقَلْبُ الْمُغْتَبِي

دَجَاجٌ

وَأَضْحَكُ مِنْ دَجَاجٍ قَدْ تَهَاوَى
عَلَى طَبَقٍ تَضَرَّعَ بِالْخَوَاءِ
وَأَصْمُتُ! كَمْ نَصَحْتُ لَهُ مِرَارًا
فَلَمْ يَسْمَعْ، وَخَيَّبَ لِي رَجَائِي
يُهْرَوِلُ صَائِحًا بِجَنَاحِ عَجْزٍ
مَظَنَّةً أَنَّهُ طَيْرُ السَّمَاءِ
فَمَا طَارَ الدَّجَاجُ وَظَلَّ يَهْدِي
وَأَهْلَكَ رِيشَهُ كَفُ الشَّقَاءِ

تَنَاقُضٌ

لَا تَرْفَعَنَّ إِلَى السَّمَاءِ وَصِيْعًا
فَلَقَدْ أَسَّاتَ إِلَى النُّجُومِ صَنِيعًا
رُبِّقَ الْجِذَاءُ لِيَسْتَقِيمَ عَلَى النَّرَى
لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى الرَّؤُوسِ رَصِيْعًا

إِلَى امْرَأَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ اسْمِهَا نَصِيبٌ

(لَيْسَتْ عَقَافًا)

بِالنَّارِ أَمْحُو رَسُولًا مِنْ بَقَايَاكَ
دُقَّتْ بِجِلْدِي وَشُومًا مِنْ خَطَايَاكَ
فَالنَّارُ أَرْحَمُ مِنْ ذِكْرِي تَمَزَّقْنِي
وَالْأَسْرُ أَرْحَبُ مِنْ وَاوَدِي بِذِكْرِكَ
فَإِنْ تَمَزَّقَ جِلْدِي لَيْسَ يُؤْمِنُنِي
وَإِنْ تَشَقَّقَ ظِلِّي لَسْتُ بِالْبَاكِي
فَقَلْبُ قَابِيلَ أَنْقَى فِي جِنَايَتِهِ
وَوَجْهُ إِبْلِيسَ أَنْقَى مِنْ مُحَيَّاكَ

يا لفحةً بجحيمِ الشرِّ تصفَعُنِي
فكيفَ كانتَ حنَايا الصِّدرِ ترعَاكِ
ولثمةً بِحَمِيمِ السُّمِّ أجرعُهَا
كانتَ بثغري رحيقًا من ثنَاياكِ
وخذعةً ببريقِ الزيفِ قد ومضتُ
مضتُ لتبقي جرحًا من شظَاياكِ
مازلتُ أحملُ آثامي على كَتفي
وأدفعُ العُمرَ بخسًا خلفَ ذكراكِ
فما استرحتُ وما كَفَرْتُ عن سَفَهي
يومَ اصطَفَيْتُكَ نجمًا بينَ أفلاكي
أسعى إلى العفوِ، لكنْ كيفَ أدركُهُ
وذا وليدي أسيرٌ في زَوَاياكِ
تستصرخُ الشِّعرَ في نبضي ملامحُهُ
وتنكأُ الجرحَ مرًّا من سَجَاياكِ
إذا نزعْتُ بإصرارٍ أمزقُهُ

وَإِنْ تَرَكْتُ فَجُرْحِي غَائِرٌ بِأَكْ
إِذَا هَمَمْتُ بِتِرْيَاقٍ لِأَجْرَعَهُ
أَصْحَوْ عَلَى صَوْتِهِ يُدْمِي كَأَشْوَاكِ
يَشْكُو إِلَيَّ سُمُومًا مِنْكَ تَصْبِغُهُ
فَلَا يَرَى غَيْرَ شَرِّ فِي مَرَايَاكِ
فَكَيْفَ يُنْبِتُ بَرًّا وَهُوَ مُرْتَهَنٌ !
وَحَوْلَهُ كُلُّ إِفْكٍ زَانَ مَاوَاكِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ كَمَ بِاللَّهِ أَعَشَقُهُ
وَكَمْ أُلْتِمُ خَدْيَهُ بِإِذْرَاكِ
وَكَمْ أُرَدِّدُ ذِكْرَهُ بِمِسْبَحَتِي
وَفَوْقَ جَفْنَيْهِ غَيْمٌ مِنْ دَنَائَاكِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ أَحْرِقُهُ
بِنَارِ شَرِّكِ ! مَا خَصَبْتُ مَرْعَاكِ
أَوْ كُنْتُ أَدْرِكُ أَنِّي سَوْفَ أَفْقِدُهُ
بَسْجِنِ غِلِّكَ مَا لَبَّيْتُ نَجْوَاكِ

وما فَتَحْتُ كِتَابَ الْعِشْقِ فِي شَغْفٍ
وَمَا غَرَسْتُ (وَرِيدِي) فِي (مُصَلَّالِكِ)
هَذَا دُعَائِي صَدَى الْأَلَامِ يَرْفَعُهُ
إِلَى السَّمَاءِ بِصَمْتِ الْعَاجِزِ الشَّائِكِي
إِنْ تَهْتَدِي فَيَزُولُ الْأَسْرَعْنَ كَبِيدِي
أَوْ الْحَرَائِقُ تَرَعَى فِي حَشَايَاكِ
إِنْ مُتَّ أَحْصُدُ وَلِيَدِي مِنْكَ فِي فَرَحٍ
وَأَحْمَدُ اللَّهُ إِذْ يَمْحُو مُسَمَّاكَ
يَا غُصَّةَ الْحَلْقِ! هَلْ فِي الْخَلْقِ مِنْ مَلِكٍ
يَبِينُ فِي مَسْمَعِيكَ : النَّارُ مَثْوَاكِ !

٢٠٠٦

أَيُّهَا الشَّاعِرُ

إِذَا أَعْطَاكَ رَبُّ الْكَوْنِ جُرْحًا
تَشَقَّقَ بِالْمَشَاعِرِ كُنْ حَمُودًا
فَمِثْلُكَ مُبْتَلَى، لَكِنْ بِجُرْحٍ
صَمُوتٍ لَا يَبِينُ، بَدَا بِلَيْدَا
فإِنَّكَ إِنْ صَرَخْتَ بَدَوْتَ حَيًّا
وغيرَكَ مَاتَ لَمْ يَمْلِكْ صُمُودًا
أَمَّنْ يَمْشِي عَلَى سَاقٍ يُسَاوِي
كَسِيحًا قَدْ بَدَا أَبَدًا قَعِيدًا !

صَدَى صَوْتِي

وتبدؤ كالجبالِ رَسَخْتَ صَبْرًا
وما يدري سواكَ بذاتِ ضيقِ
وَأَنَّ العَيْنَ مَنفُوشٌ لِيُغْرِي
شَطَايَا النَّارِ تَرْتَعُ فِي الحَرِيقِ
فبَعْضُ النَّاسِ إِنْ بَانُوا صَخُورًا
فتحت الصَّخْرَ مَهْجُورَ الحُرُوقِ

هو الشعرُ

أقولُ البشعرَ ليسَ سوى احتياجِ
لترويحِ الكوامينِ في ضلوعي
فلستُ لأجلِ تصفيقِ أُغَيِّ
وهلُ تُدفي إذا بيعتُ دموعي !
فَمَنْ طلبَ اهتمامَ الناسِ كلَّتْ
بِضَاعَتُهُ وأدَعَنَ بالخضوعِ
فَمَا أَلْفَيْتُ آهَاتِ بِسُوقِ
تُبَاعُ وتُشْتَرَى دونَ الخُنعِ

حان وَقْتِي

إِنَّمَا أَرْضُ الْكِنَانَةِ
فَوْقَ كُلِّ الْهَامِ ..
تَأْجُ
زَانَهَا وَالْحُبُّ زَانَهُ
حِضْنُهَا!
أَحْلَى وَأَدْفَا
مِنْ جِنَانِ الْأَرْضِ
دُنْيَاهَا مُصَانَتُهُ
أَيُّ سِحْرِ يَعْتَرِينِي ..
حِينَ يَسْرِي النُّورُ فِيهَا
وَهِيَ تَعْلُو .. ثُمَّ يَجْرِي مَاؤُهَا ..

نورًا تَلَّالًا

تنشرُ الأحلامَ أمنا

في ربوعِ ألبستِ ثوبِ المهانةِ

ينظرُ التاريخُ شوقًا ؛

كي يخطَّ السَّطْرَ تَلَوَ السَّطْرَ ...

والحُسادُ تشقى ..

بانتِ كاساتِ جبانةِ

حينَ تزهُوا!

يستديرُ اللَّحْظُ مِنِّي ،

ناظرًا ..

في كُلِّ وَجْهِ كانَ يَرجو أُمْنِياتٍ مِن خَيالاتٍ وَوَهْمٍ ..

ثُمَّ ماتَ الآنَ غَيبًا ..

خاسرًا فيها رِهانَهُ

اقتلونا

اقتلونا نحن قومٌ لا نُسَادُ
إِنْ نَمُتْ حَتَّمَا فَإِنَّ المَوْتَ زَادُ
كَمْ بَعَتْ فِيْنَا طُغَاةٌ مُذْ خُلِقْنَا
فَاسْتَبَدَّ القَوْمُ فِيْنَا ثُمَّ بَادُوا
إِنَّ نَارَ الحِقْدِ إِنْ زَادَتْ فَحَتَّمَا
سَوْفَ تَخْبُو، ثُمَّ يَعْلوهَا الرَّمَادُ

بعد تفجير الكنيسة المرقسية بالإسكندرية

فاتنةٌ في حَضْرَةِ أَحَدِ الْأَوْلِيَاءِ

وَقَفْتُ أَمَامَ قَبْرِوَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَهَالِكِي جَمَالُهَا

وَإِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْمَقَامِ فَخَقِّفِي
تَلْكَ الْخُطَى فِالْأَوْلِيَاءِ رِجَالُ
يَسْتَشْعِرُونَ فَإِنْ شَقَّقْتَ حَنِيتَهُمْ
تَرَكَوَالْمَقَامَ وَخَلْفَ خَطُوكِ جَالُوا
فَالْعَاكِفُونَ عَلَى التَّرْهِيدِ إِنَّمَا
حُرِّمُوا الْجَمَالَ فَزُهْدُهُمْ إِشْغَالُ
لَوْ كُنْتُ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ لَفُتُّهُ
وَبِظَلِّ خَطُوكِ رَاقِنِي التَّرْحَالُ

يَنْتَظِرُ مُبَادِرَتِي

وَيَظُنُّ أَنِّي سَوْفَ أُقْبِلُ كَيْفَمَا
شَاءَتْ لَهُ فِي وَهْمِهِ الْأَقْدَارُ
أَنَا لَا أُخَوِّضُ النَّهْرَ إِلَّا مَالِكًا
لِلضَّفْتَيْنِ تَحْقُفْنِي الْأَنْوَارُ
فَلْتَقْضِ عُمْرَكَ فِي انْتِظَارِي خَاسِرًا
وَتَفِيقُ تَأْكُلُ رَاحَتِيكَ النَّارُ

أَنَا

إِنِّي!

مِزَاجِيُّ الْهَوَى

لَكِنِّي ..

مَا كُنْتُ يَوْمًا

فِي انْتِقَاءَاتِي ..

هَوَائِيَّ الْمِرَاج

تَبَّتْ يَدَاہُ

تَبَّتْ يَدَا ذَاكَ الْغَرَامِ الْمُرْتَبِّ
مَا كَانَ أَغْنَىٰ أَنْ يُطَاوَلَكَ اللَّهَبُ
قَدْ أَمْسَكَتَكَ النَّارُ تَحْرِقُ فِي الْحَشَا
فَلِمَ اشْتَهَيْتَ أذَىٰ حَرِيقِ فِيكَ شَبُّ
أَوْبَعْدَ طَيَّاتِ السِّنِينَ وَصَفْحَةٍ
بَقِيَتْ بِسِفْرِ الْعُمْرِ تَكْتُمُهَا شَغَبُ!
يَا أَيُّهَا الْجَيِّدُ الْمُعَلَّقُ فِي الْفَنَّا
لَا تَذْهَبَنَّ لِحَمَلِ بَاقَاتِ الْحَطَبِ
لَا! لَسْتَ تَجْنِي غَيْرَ تَحْرِيقِ الْيَدِي
نِ وَلَنْ تَنْعَمَ بِاشْتِهَاءَاتِ الطَّرَبِ
هَلَّا انزَوَيْتَ بِرُكْنِ عُمْرِكَ تَسْتَقِي

وَلتُسْكِنَنَّ النفسَ مِنْ بعدِ النَّصَبِ
فالمهْرُ عندَ البدءِ يسعى جامحًا
لكنه يُلقِي العَصَا عندَ المَصَبِ
ماذا أَصْبَتَ سوى اللهاثِ وراءَ مَنْ
رَكِبَ الجُمُوحَ وَلَمْ يَعُدْ بالمُرْتَقِبِ
أَلقيتَ خَلْفَكَ دَرْبَكَ التاريخَ تق
رأُ ما كَتَبْتَ وِباتَ سِفْرِكَ مُنْقَلَبِ
لَمْ تَبْقَ مِنْكَ سوى الفَهْرَسِ صَفْحَةً
فهويتَ مَنْ فَتَحَ الكِتَابَ مُكْتَتَبِ
يا لعنةَ العُمُرِ الذي وَلَّى وِضًا
عَ وِباتَ شَيْبِكَ بَيْنَ ألسنةِ اللَّهَبِ
أَطْفِئِ رِمادَكَ فَالتَّوَهُجُ قد حَبَا
ما عادَ يُجَدِّي أَنْ تُكَلَّلَ باللقبِ
تَبَّتْ يدا ذاكَ المُتَيِّمِ ! ثُمَّ تَبَّ !
أغلقِ كِتَابَكَ إِنَّ رُكْبَكَ قد أَكَبْ

القوسُ العجوزُ

لَمْ يَعدُ فِي القوسِ شِعْرٌ
كُلُّ ما يُتلى احترقُ
إِنْ شَدَدتَ القوسَ أَخلى
باطلاً مِنْهُ انطَلَقُ
أَيُّها الرّامي تَقَهَّرْ
إِنَّ سَهْمَ الشَّعْرِ عَقُ

إِنصَافٌ

مرأتُكَ العَرَجَاءُ مَحْضُ مُزَيَّفَةٍ
قد أَنبَأَتْكَ بِمُعْطَيَاتٍ مُجْحَفَةٍ
فارجِعْ لذاتِكَ في ظلامِ لِفَافَةٍ
فهي التي تبدو لِحُلْمِكَ مُنصِيفَةً

أَفْسَدَتْ ثَوْبًا

كانت ترتدي ثوبًا ضيقًا يُبرِّزُ مَفَاتِيهَا ثُمَّ قامتْ بعملِ «ريجيم»
وارتدتْ نَفْسَ الثَّوْبِ فَبَدَتْ قَبِيحَةً

أَفْسَدَتْ ثَوْبًا ..

كنتُ أعشقهُ عليكُ

قد كانَ ينطقُ بالحياةِ ..

وبالحنينِ ..

وبالأينِ ..

يَمُرُّ بي عَبْرَ المسافاتِ البعيدةِ

تستكينُ ..

يُرَدِّدُ النَّجْوَى ..

بموجاتِ الحريرِ ..

يَكَادُ يَصْرُخُ هَامِسًا
أَعْطَافُكَ الرَّعْنَاءُ تَسْبِي ..
مُقَلَّتِي وَخَاطِرِي ..
يَدْعُو لِيُطَلِّقَ عَطَرَ أَشْوَاقِي ..

إِلَيْكَ

مَاذَا فَعَلْتِ !
بِقَدِّكَ الْمَيَّادِ
بَاتَ التَّوْبُ ..
أَذْبَلَ مِنْ هَشِيمِ ..
كُنْتُ أَرْتَقِبُ الْحَدَائِقَ ..
فِي ثَنَائَا التَّوْبِ ..
تَدْعُونِي لِأَنْهَلَ مِنْ يَدَيْكَ

إِنَّ فِي الْعَيْنِ آيَةً

قد نُعَيِّي ودمعهُ العَيْنِ آيَةً
وَنُؤَمِّي جِرَاحَنَا بِالْحِكَايَةِ
إِنَّ بَكَيْنًا فليس في الناسِ وُدًّا
أو شَكُونًا تَنَاوَلْتَنَا النِّكَايَةَ
جَمَدْتْنَا مَرَارَةَ البَوْحِ حَتَّى
قد بَدَوْنَا كَمَنْ حَتَمْنَا الرِّوَايَةَ
وسهرْنَا نَصُوعُ لِحْنًا شَجِيًّا
ورعِينَا وَنَحْنُ أَهْلُ الرِّعَايَةِ
فَيَرَانَا العِبَادُ نَهْرًا دُفُوقًا
وَنُؤَارِي حَنِينَنَا لِلسَّقَايَةِ
نَحْنُ نَحِيَا وَبِسْمِهِ الشَّغْرَتَسْرِي
بجفونٍ تُطَالَعُ الحُزْنَ غَايَةَ

لا تَسَلْنِي إِذَا ابْتَسَمْتُ حَنِئًا
وَرَأَيْتَ الْبُكَاءَ فِي الْجَفْنِ رَايَةً
ذَلِكَ صَوْتُ كَعْنَدَلِيْبٍ غَرِيْدٍ
بِفِؤَادٍ أَدَارَ لِلْحَزَنِ نَائِيَهُ
كَبْرِيَاءُ الْجُفُونِ يُخْفِي بُكَاءَهَا
وَتَظَلُّ الدَّمُوعُ رَهْنَ الشِّكَايَةِ
مَنْ سَيَحْظَى بِمَوْكِبِ الزَّهْوَ مِي
ثُمَّ يَشْقَى بِوَحْدَتِي وَالنَّهْيَةِ
حِينَ تَلْقَى الشِّفَاهَ تُعْطِي ابْتِسَامًا
فَتَيَقِّنُ بَأَنَّ فِي الْعَيْنِ آيَةً

صُورَةٌ

نَشَرْتُ صُورَتَهَا فَمَهَّرْتَنِي بِجَمَالِهَا

أَيُّ عِطْرِ فَاحٍ مِنْ رُدْنِ الْأَمِيرَةِ

فَتَلَقَّتْ شَهْقَهُ الصَّدْرِ عَيْبِرَهُ

وَتَعَالَتْ زَفْرَةٌ تَسْمُو بِرُوحِي

تَرْتَجِي بَرًّا مِنْ النَّفْسِ الْمُغِيرَةِ

إِنِّي عَشَقًا سَأَتْلُو فِيضَ شِعْرِي

سَوْفَ يَغْدُو فِي الْوَرَى ذِكْرًا وَسِيرَةً

كَبَلْتَنِي بَعْدَمَا أَسَلَمْتُ نَبْضِي

إِنَّهَا - يَا وَيْلَتِي - لَمْ تَعُدْ صُورَةً

إِلَى ابْنِ فَرْنَبَ

فِي هَجَاءِ شَاعِرٍ نَشَرَ قَصِيدَةً يَتَهَكَّمُ عَلَى مِصْرٍ

تَلَبَّهَ حِينَ تَسْتَلُّ الْحُسَامَا
وَحَاذِرٌ حِينَ تَعْتَصِرُ اللَّجَامَا
فَنَصِلُ السَّيْفِ لَا يُعْطَى لَجَرِوِ
وَضَهْرُ الْخَيْلِ يَغْتَالُ النَّيَامَا
فَإِنْ مَا بَزَّ جِلْدَكَ بَعْضُ زُغْبِ
فَلَا تَحْرِقْهُ غَلًّا وَاخْتِصَامَا
بِلَادِي يَا عَقِيمَ الْعَقْلِ تَسْمُو
عَلَى كُلِّ الْبِلَادِ وَلَنْ تُضَامَا

وقبل الخوضِ في التَّجْرِيحِ فَاهْدُ
لتنظرَ في بلادك ما استداما
من العَهْدِ الذي أضحى جليًّا
ومن عبَدَ الوَلِيِّ وَمَا تَسَامَى
أتعبدُ مَنْ يَبُولُ على فراشِ
ولم يبلُغْ مِنَ الرُّشْدِ الفِطَامَا
نِسَاؤُكَ قد أتينَ إلى بِلَادِي
نَشَرْنَ بأرضِهَا فسَقًا حَرَامَا
فَأخْفِضْ أنفَكَ المرفُوعَ خِزْيَا
وزُرْ بجبينِ رِفْعَتِكَ الرُّعَامَا
فإني يا ابنَ نَائِحَةِ الليلي
أُشَيِّبُ - إن تَهَاجَيْتُ - العُلامَا
وأطعنُ عِرْضَ من يغزو حِيَاضِي
وأهْتِكُ سِتْرَ مَنْ شَتَّتْ انتقامَا
وناري إذ تَبَيَّرُ لها فَحِيحُ

فَتَأْكُلُ إِلَيَّةَ الْقِرْدِ التَّهَامَا
فَتُذْهِبُ حُمْرَةَ الْأَقْدَاءِ عَنْهَا
فَتُمْسِي مِنْ وَجِيعَتِهَا أَمَامَا
فَهَلْ يَا ابْنَ الزَّنَاءِ جِئْتَ تُعْطِي
وَأُمُّكَ مَا اغْتَنَّتْ إِلَّا صِيَامَا !
وَهَلْ أَغْوَاكَ يَا أَعْمَى سُكُوتِي
فَجِئْتَ لِتَسْتَبِيحَ حِمَى حَرَامَا
فَلَوْ كُنْتَ ابْنَ مُنْجِبَةِ الْقَوَافِي
فَهَيَّا كِي تُنَاطِرِنِي الْكَلَامَا
فَأَيْنَ جَوَادُكَ الْمَزْعُومُ يَلُوي
بِمَيْسَمِكَ الْمُهْجَنِّ كِي يُسَامَا
أَيَا ابْنَ الْأَفْلَاحِينَ أَرَاكَ قِرْدًا
تَوَاتَبَ عِنْدَ حَائِطِنَا هَيَامَا
فَظَنَّ السَّالِكُونَ بَأْنَ أَتَيْنَا
بِ (مِيمُونَ) بِنِ (فَرْزَبِ) لِلْيَتَامَى

لِيلُوهَا فِي حَدِيقَتِهِمْ بِقَرْدٍ
تَقَافَزَ فِي مَعِيَّتِهِمْ غَرَامَا
أَلَمْ تَنْظُرْ لَوَجْهِكَ فِي الْمَرَايَا !
لَتَفْرَعٍ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ تَنَامَى
وَلَمْ تَنْظُرْ لِأَنْفِكَ ذَاتَ يَوْمٍ !
لِتَلْقَى فِي تَطَاوُلِهِ إِتْرَامَا
وَأُذُنُ الْفَارِ فَوْقَ الْحَدِّ تَبْدُو
كَتَمَلٍ قَدْ عَلَا يَبْغِي السِّنَامَا
فَلِحْنُكَ فِي الْحُرُوفِ بَدَا فَضِيحًا
فَأَفْسَدْتَ الْقَوَاعِدَ وَالنِّظَامَا
سَأَفْضَحُ مَا نَظَّمْتَ النَّاسَ جَهْلًا
فَهَامُوا فِي ضُرَاطِكَ حَيْثُ قَامَا
فَهَاتِ الشِّعْرَ يَا قَيْنَ الْقَوَافِي
وَنَدْعُو النَّاسَ تَفْتَرِشُ الْخِيَامَا
وَنُطَلِّقُ مَا أَنَى مِنَّا ارْتِجَالًا

فَأَفْضَحُ مَا تَوَارَى أَوْ تَعَامَى
وَأَرْشُقُ فِي صَمِيمِ الصَّدْرِ حَرْفًا
يَصِيبُ الْقَلْبَ يَسْتَبِقُ السِّهَامَا
فَإِنْ كَانَتْ حُرُوفُكَ مِنْ هَبَاءٍ
فَإِنِّي أَكْتُبُ الْحَرْفَ اغْتِنَامَا
وَأَشْتَقُ الْقَوَافِي دُونَ جَهْدٍ
وَأَنْسُجُ إِنْ هَجَوْتُ لَطَىَّ تَحَامَى
فَمَا كَلَّتْ يَدَايَ وَمَا تَوَلَّتْ
وَمَا نَصَلِي يَزِغُ إِذَا اسْتَقَامَا
وَأَعْتَصِرُ الْحُرُوفَ لَهَا صَدِيدًا
وَأَبْتَكِرُ الْعَذَابَ الْمُسْتَدَامَا
وَلِي فِي كُلِّ قَافِيَةٍ كِتَابٌ
وَلِي فِي كُلِّ عِلْمٍ مَا تَسَامَى
وَأَزْرَعُ إِنْ غَفَوْتُ حِيَاضَ شِعْرِ
فَمَاذَا إِنْ تَنَبَّهْتُ انْتِقَامَا

فَاتِ بِكُلِّ أَهْلِكَ كِي يَرُونِي
أَدُوسُ بِنَعْلَتِي قِرْنَ النَّسَامِي
فَهَلْ مِثْلِي تُرْفُ لَهُ عَرُوسُ
كَأُمَّكَ يَا ابْنَ فَرْزَبَ كِي يُضَامَا!

في أعقاب ثورة ٣٠ يونيو

الشَّامُ حَيٌّ

بُكَائِيَّةُ الشَّامِ الْحَبِيبِ

إهداءً خاصُّ لشقيقي الشاعرِ السُّورِيِّ الْمُغْتَرِبِ بِسَبَبِ الْحَرْبِ
«عَمْرَهَزَاع»

قالوا: عشقتَ الشَّامَ!

رَدَّ الْقَلْبُ: (إِيَّيَّ)

قالوا: أَجِبْ مَا يَنْبَغِي مِنْ بَعْدِ كَيْ

فَرَدَدْتُ: يَا قَوْمُ احْمِلُوا عَيْنِي تَرَوْا!

فالشَّامُ لَا يَحْيَا بِهَا إِلَّا نَبِيٌّ

فَالطُّهْرُ فِي أَرْجَائِهَا ..

عَطْرُ الْجِنَانِ

وَكُلُّ صَخْرٍ

فِي الشَّامِ الحُرْحِيَّ
فَرُبُّوعُهَا بِالرُّوحِ تَنْبُضُ ..
حِينَمَا يَجْرِي الْجَمَالُ بِكُلِّ رُبْعٍ عِبْقَرِيَّ
نَحْنُ الْجُسُومُ
وَرُوحُنَا بِالشَّامِ تَهْفُو
كَيْفَ تَتَّصِلُ الْحَيَاةُ بِكُلِّ شَيْءٍ
قَالُوا : وَمَنْ أَمَلَى لِقَلْبِكَ عِشْقَهَا !
فَصَمَتَتْ ! رَدَّ الصَّمْتُ : إِنَّ الشَّامَ ضِيَّ
الشَّامِ ظِلُّ نَسْتَضِيءُ بِدِفْئِهِ
وَإِذَا اسْتَوَى بِالْكَبْرِيَاءِ ..
هُوَ الْأَبِيُّ
قَالُوا : الحُرُوبُ !
فَقُلْتُ حَتْمًا تَنْقُضِي
تَهَشَّمُ الْأَنَاتُ بِالصَّوْتِ الشَّجِيَّ
فَالصَّخْرُ مَهْمَا كَانَ صَلْبًا يَسْتَلِينُ إِذَا اسْتَقَى

مِنْ قَطْرَةِ الْفَجْرِ النَّدِيِّ
إِنَّ الْكِبَارَ جَرَّاحُهُمْ أَنْكَى ..
فَمَا يَسْوِي الْكَبِيرُ بِجُرْحِهِ جُرْحَ الصَّبِيِّ
قالوا : أتؤمنُ أَنَّهَا تَجْتَازُهَا !
أنا واثقٌ وبِئْتِلِ ما وَتَّقْتُ فِي
هُمُ أَهْلُ بَاسٍ وَالْحَوَادِثُ كُلَّمَا اشْتَدَّتْ ..
بَدَا ما كانَ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ

٢٠١٦

أَنَا وَالطُّودُ

إهداءً خاصُّ لوالديّ المعشوقِ الأوَّلِ حينَ مَرَضَ

أَيُّ نَهْرٍ يَمُدُّنِي بِالْحَقِيقَةِ
مُنْذُ دَهْرٍ وَأَنْتَ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ
بِكَ أَحْيَا وَأَسْتَمُدُّ التَّمِيَّيَ
كَيْفَ تَكْبُوفِيكَ رَوْحُ طَلِيقَةِ
حِينَ أَشْكُو فَأَنْتَ طَوْدٌ وَدَرَعٌ
وَحَنِينٌ بِذِكْرِيَاتِ عَتِيقَةِ
أَقْتَفِي فِيكَ كُلَّ فِكْرٍ وَعَلِمٍ
أَيُّهَا النُّجْمُ فِي السَّمَاءِ السَّحِيقَةِ
وَجْهَكَ السَّمْحُ فِيهِ رَوْحٌ وَمَعْنَى
يَعْجَزُ الشَّعْرُ أَنْ يَرُومَ طَرِيقَهُ

صمْتُكَ الرُّعْبُ إِن تَجَلَّتْ ذُنُوبِي
أَرْقُبُ الظِّلَّ إِن أَبَانَ بَرُوقَهُ
عَطْفُكَ الشَّعْرُ حِينَ يَصْبُوبُ قَلْبِي
بِوَحْكَ الوَجْدِ فِي العَيُونِ البَرِيقَةِ
يَا صَدِيقًا بِحِضْنِهِ قَدْ كَفَّانِي
عَنْ صَدِيقٍ مُنَافِقٍ أَوْ صَدِيقَةٍ

٢٠١٦

إِلَى أَبِي

فِي أَعْقَابِ زِيَارَةِ لَهُ وَقَدْ تَجَادَلْنَا فَاُنْكَشَفَ لِي جَهْلِي

يَا سَيِّدَ الْقَلْبِ قَدْ عَقَّتْ حِكَايَاتِي
فَجِئْتُ أَنْشُدُ فِي نَجْوَاكَ مَنَاجَاتِي
تُظِلُّنِي وَحَنَايَا النَّفْسِ سَاجِدَةٌ
تُرْتَلُ الدِّكْرَ عَشَقًا فِي مَنَاجَاتِي
أَكْبُو عَلَى كَفِّكَ الْحَانِي يُدَثِّرُنِي
وَأَنْهَلُ الْعِلْمَ مِنْ نَهْرِ الْإِضَاءَاتِ
لَمَّا سَأَلْتُ عَنِ الْإِخْبَارِ! قُلْتُ: أَنَا
حَتَّى أَتَيْتُكَ فَاسْتُلْتُ جَهَالَاتِي
نَسِيتُ عَلَيَّ وَجِئْتُ الْيَوْمَ مُلْتَمِسًا
عَلَى يَدَيْكَ فَتُعْطِينِي الْبِشَارَاتِ

يا سَيِّدَ الْعِلْمِ بَيْنَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
إِنِّي بَبْحَرِكِ مُخْتَلٌ بِمَوْجَاتِي
أَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ أَعَدَدْتُ مِحْبَرَتِي
حَتَّى أَعُودَ وَقَدْ رَوَّضْتَ شَوْكَاتِي
فَأَعْتَنِي بِحَنِينِ الْعِلْمِ مُعْتَدِلًا
يا سَيِّدَ الثُّورِ قَدْ ضَوَّاتَ مِشْكَاتِي
يا سَيِّدَ الْخَلْقِ - بَعْدَ الْمُصْطَفَى - عَلَمًا
إِنِّي لَعَبْدُكَ فِي الْمِحْرَابِ لَدَاتِي
أَجَزْتَنِي بِسْؤَالٍ كَانَ ذَا ثِقَلٍ
لَمَّا ابْتَسَمْتَ بَدَتْ فِي التَّوْمَرَسَاتِي

٢٠١٧

أَنَا وَالشُّعْرُ

أَسْمُو بِقَافِيَّتِي لَا أَبْتَغِي وَهَجًا
فَوَهَجَهُ الشُّعْرُ عِنْدِي كُلُّ آمَالِي
مَا عَشْتُ أَطْمَعُ فِي جَاهٍ لِيَرْفَعَنِي
بَلْ عَشْتُ أَطْمَحُ أَنْ أَشْقَى بِأَحْمَالِي
فَلَوْعَةُ الشُّعْرِ عِنْدِي مُنْتَهَى طَلْبِي
وَكُلُّ مَا دُونَهَا مَا كَانَ بِالْبَالِ
لَوْ كُنْتُ أَحْلَمُ بِالتَّيْجَانِ لَامْتَثَلْتُ
وَأَقْبَلَ الضَّوْءَ مَرْهُوًّا بِأَعْمَالِي
زَهَدْتُ فِي الضَّوْءِ مُذْ أَفْنَعْتُ قَافِيَّتِي
أَنْ تَغْتَلِي أَرْقًا فِي وَصْفِ أَحْوَالِي
فَالشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنْ تَلْقَاءِ شُعَلَتِهَا
وَاللَّيْلُ يَلْهُجُ كِي يَحْظَى بِإِشْعَالِ

التماسُ

أوكِّلني أخطُ سَفَرَ الخيالِ
أوكِّلني أخوضُ حُمَى النَّزالِ
أودعيني بِبَاحَةِ القلبِ وَحُدَيِ
أودعيني أخوضُهَا بِالْقِتَالِ

يَوْمَ فَازَ الْأَهْلِي عَلَى الزَّمَالِكِ

وَأَهْلِي حَقَّقُوا نَصْرًا مُبِينًا
وَقَدْ أَمْسَى «زَمَالِكُهُمْ» حَزِينًا
وَبَاتَ «الْمُرْتَضَى» نَكِدًا عَيْيًّا
وَبَانَ الْحَقُّ مُسْتَوْرًا أَمِينًا
أَيَا «أَهْلِي» فَرَفَقَا بِالسَّبَايَا
وَلَا تَحْطِمُ قُلُوبَ النَّازِفِينَا
فَقَدْ حَلَمُوا بِيَوْمٍ فِيهِ سَعْدٌ
فَأَكَّدَ نَحْسَهُمْ هَدَفُ الـ«إِيفُونَا»

بهدف «إيفونا» الشهير

لا تنكسر وقت الأجل

لا أنت أنت ولا الزمان زمان
يجثو عليك السجن والسجان
تمضي السنون وتلك أضرحة النوى
تزداد ، تعلق حولك الجدران
فالوحدة الصمماء تفرض صوتها
صمتًا وكل مواعدي أشجان
تتكاثر الأضواء في ألق فهل
يلتد في ألق السنن عميان
تمتد أروقة الحرير فهل تفي
حتى يطيب بركنها جوعان

تلك السِّنُونُ تدقُّ نبضًا شائغًا
خلفَ العروقي فَيَأْلَمُ البُنْيَانُ
درعُ الحديدِ كأنه صرْحٌ على
وهنٍ وشِدَّةٌ صلبه إذْ عَانُ
يا قلبُ عشتَ مُغَامِرًا لا تَلْتَنِي
هل حانَ يومُكَ أمْ رَعَاكَ هَوَانُ
هلْ صُدِّعَتْ تلكَ القلاعُ فَهُدِّمَتْ
وغدوتَ وهنًا يفتديكَ رِهَانُ
مُتٌ مثلما عِشْتَ الحياةَ مُحَارِبًا
لا يَكْسِرَنَّكَ إذْ كَبوتَ جَبَانُ

هَذِيَانُ

جَلَسْتُ عَلَى صَخْرَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَنَظَرْتُ إِلَى مَا بَيْنَ الصَّخْرِ
وَبَيْنَهَا وَأَشْفَقْتُ عَلَى الصَّخْرِ وَلَكِنِّي تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ

أَيُّ صَخْرٍ أَلْتَمِسُ بَحَيْنِينَ
يَا إِلَهِي ! فَلَيْتَنِي كُنْتُ صَخْرًا
أَنْتِ نَارٌ وَمِنْ حَرِيْقِكَ أَكْوَى
سُلْطَ اللَّهْبُ بَيْنَ ضَلْعٍ وَأُخْرَى
فَعَدَايَ بِنَارِكَ الْيَوْمَ وَصَلَّ
وَسُهَّادِي بِمَلْمَسِ النَّارِ أُخْرَى
فِيكَ نُورٌ وَفِيكَ نَارٌ وَخَمْرٌ
أَيُّ صَخْرٍ حَمَلْتُهُ جِئْتُ سِخْرًا
مُدَّ جَنَيْنًا بِشَارَةَ الْعَطْرِ أَحْيَا

كَجَيْنِ يُسَائِلُ الرَّحْمَ فَجُرَا
رَاحَ يَسْعَى إِلَى الْحَيَاةِ شَغُوفًا
لَيْتَ شِعْرِي رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ بَدْرًا
فَخَذُ مَلِكٍ يُصَارِعُ الصَّخْرَ عَطْفًا
فَاسْتَكَانَتْ لَهُ الصُّخُورُ فَأَجْرَى
بِتُّ أَهْدِي بِذَلِكَ الْحَمْلُ وَحَدِي
صِرْتُ لِيْنَا أَمْوَجُ بِالنَّارِ صَهْرًا
فَاصْهَرِي بِدَفْنِكَ السَّحْرَ عَشْقًا
وَاصْنِحِي دَوَامَ حَمْلِكَ دَهْرًا
يَا حَنِينًا وَمَا سَوَاكِ حَنِينٌ
ذَابَ صَخْرِي نَحْرَتِهِ الْيَوْمَ نَحْرًا

عودُ البخورِ وجُثَّةُ الكُفَّارِ

فإذا رأيتَ النَّارَ تحرقُ واعظاً
لا تُلقينَ اللومَ نحو النَّارِ
فالنَّارُ تحرقُ كلَّ ما يُلقى بها
عودَ البخورِ وجُثَّةَ الكُفَّارِ

البئر والدلاء

أنا لست ممَّنْ يعشِقونَ المَاضِي
لكنني ممَّا تَحَقَّقَ راضٍ
فإذا خَسِرْتُ فلمْ يَعدُ بي حَاجَةٌ
وإذا كَسَبْتُ فقد مَلَأْتُ وِفاضِي
ما فاتَ منْ جُحِ الزَّمانِ نَسِيئُهُ
أنا ما بَكَيْتُ على شَقَا أَنْقَاضِ
الشَّعْرُ عِنْدِي نَفْثَةٌ أَهْدِي بِهَا
فهو الدَّوَاءُ يُرِيحُ زَهْرَ رِياضِي
لا أبتغي الأضواءَ لستُ مُرِيدَها
يكفي بأنْ قد حُقِّقْتُ أغراضِي

أَبْنِي وَلَا أُبْنَى فِتْلِكَ فَنَاعَتِي
وَأَمُوتُ إِرْتًا دَائِمَ الْإِنْضَاضِ
تَسْعَى الدِّلَالُ لِكِي تَفِي أَعْرَاضَهَا
وَالْبُئْرُ يَنْضَحُ مُشْبِعَ الْأَحْوَاضِ

النَّصُّ اللّوَّامَةُ (١)

أَخاطَبُ نَفْسِي بِاتِّهَامِ فِعَالِهَا
فَرُبَّ اتِّهَامٍ قَدْ يَقِيهَا مِنَ الْوَادِ
وَمَا زِلْتُ أُلقِي بِالْمَلَامِ لِرُدْعِهَا
فَمَنْعُ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي مَدْفَنِ الرَّئِدِ

النَّفْسُ اللّوَّامَةُ (٢)

طَاطِئُ جَبِينِكَ وَامْتِثِلْ لِلطَّيِّبِ
وَارْجِعْ لِأَصْلِكَ بَدَأَةَ التَّكْوِينِ
كُلُّ يَعُودُ لِأَصْلِهِ لَا تَنْتَظِرُ
أَنْ يُسْتَعْلَى الطَّيِّبُ لِلتَّزْيِينِ

جَيْشُ مِصْرَ

لَيْنٌ سَأَلْتُكَ عَنْ مِصْرٍ فَقُلْتَهَا
بِلَادِي قَدْ تَحَامَتُ بِالْأَسْوَدِ
فَإِنْ نَظَرْتُ عَيْونِي نَحْوَ جَيْشِي
يَمُوجُ الْفَخْرُ فِي نَبْضِ الْوَرِيدِ
فِيكْفِي أَنْ يَكُونَ رِذَاءُ أُسْدِي
أَمَامَ الْعَيْنِ أَوْ فَوْقَ الْحُدُودِ
فَأَغْمِضُ لَسْتُ مُضْطَرِبًا لِأَنِي
أَعِيشُ الْعُمَرَ فِي دَرَعِ حَدِيدِ
بِلَادِي عِزُّهَا فِي خَيْرِ جُنْدِ
جُنُودِ اللَّهِ فِي رَنْطِ شَدِيدِ

فهل يقوى الطُّغَاةُ وتلكَ جُنْدِي
ومَنْ ذا يستهينُ وذاكَ عُوْدِي

يوم تسلمت مصر حاملة الطائرات «ميسترال»

رسالة إلى السيسي

رَقَّ قَلْبِي فَلَمْ يَهَمْ بِسِوَاكَ
لَسْتُ أَبْغِي بَدَا الْمَدِيحِ رِضَاكَ
بَلْ أُغَيِّي بِفَرْحَتِي وَحَيْنِي
حُبُّ أَرْضِي هُوَ الَّذِي أَعْلَاكَ
عَشْتُ عُمْرِي أُسَائِلُ النَّفْسَ دَوْمًا
هَلْ بِلَادِي سَتَبْلُغُ الْإِذْرَاكَ
وَاسْتَبَدَّتْ بِوَهْدَةِ الْيَأْسِ نَفْسِي
وَتَرَدَّتْ إِلَى حَضِيضِ تَبَاكِي
كُنْتُ أَهْدِي: أَيُّدْرِكُ الْقَوْمَ لَيْثُ!
يَجْتَبِيهِمْ ! تَعَوَّدُوا الْإِثْمَاكَ
إِنَّ نَفْسِي تُرِيدُ عِزَّ بِلَادِي

قد تَغَنَّتْ إِذَا الْحَنِينُ رَاكَ
جِئْتَ تَخْطُو بِخَطْوَةِ الْجُنْدِ تَزْهُو
فِي ثِيَابٍ - ثِيَابِ جُنْدٍ - رِدَاكَ
قَدْ سَمِمْنَا مَرَارَةَ الدُّلِّ عَامًا
وَأَنْتَ كَسْنَا نَصَارِعَ الْأَشْوَاكَ
قَيِّدُونَا عَلَى السَّفُودِ .. كَبُونَا
وَحَدُونَا نَشَافِهِ الْإِشْرَاكَ
حُدِّ بِلَادِي إِلَى النَّجَاةِ وَإِنَّا
سَوْفَ نَسْعَى إِلَى النَّجُومِ وَرَاكَ
أَيُّهَا اللَّيْثُ ! قَدْ أَمَلْنَا لِيَوْمِ
فِيهِ عِزٌّ . فَتَحْتَفِي بِضِيَاكَ
فَارْزَعِ الْخَيْرَ فِي الْقُلُوبِ حَيْنًا
وَاحْصِدِ الْمَجْدَ فِي الْبِنَاءِ حِرَاكَ
إِنَّ حُلْمِي . فَهَلْ تَرُدُّ حَيْنِي !
قَبْلَ حَتْفِي أَوْدُ أَنْ أَلْقَاكَ

دُعَاءُ

إِنْ كَانَ لِي مَوْتَةٌ يَا رَبِّ فِي فَضْلٍ
أَكْرَمَ بِهَا! رُدَّنِي يَا رَبُّ! لِلأَصْلِ
يَا رَبِّ قُلْ لِلذِّي قَدْ جَاءَ يَحْمِلُهَا
إِلَيْكَ يُرْجِي مِيقَاتِي إِلَى الوَصْلِ
إِنَّ المَحَارِبَ لَا يَشْفَى إِذَا أُخِذَتْ
بَيْنَ المَعَامِعِ أَوْصَلَّتْ عَلَى النَّصْلِ

لَهَا

مَدْرَسَتِي «الْوَرْدِيَانُ الثَّانَوِيَّةُ لِلْبَنَاتِ»
حِينَ تَتَعَلَّقُ بِالْمَكَانِ حَتَّى لَا تَسْتَطِيعَ الْحَيَاةَ دُونَ أَنْ تَسْتَنْشِقَ
رَائِحَةَ الْحَوَائِطِ فِيهِ

بَعْضُ الْأَمَاكِنِ تَسْتَبِيكَ كَأَنَّهَا
رَاحٌ تَعْتَقُ فِي الْعُرُوقِ فَأُفْصِحَا
فَتَشِي الْجِجَارَةُ إِنْ بَدَوْتَ كَأَنَّهَا
عَزَمْتُ - إِذَا مَا لَمْ تَبُحْ - أَنْ تُفْصِحَا

مَسَسْتُ قَلْبَ الْأَمِيرَةِ

لَيْتَ شِعْرِي دَقَّ قَلْبُ الْأَمِيرَةِ
كَدْتُ أُبْدِيهِ الْهَوَى وَسَعِيرَهُ
كَدْتُ أَشْكُو! تَسْتَبِدُّ الْأَمَانِي
ثُمَّ أَتْلُو سِفْرَ عَشْقٍ وَسِيرَةَ
وَأُصَلِّي رَغْبَةً وَحَنِينًا
بِزَفِيرِ هَمْسُهُ كَشَعِيرَةِ
وَهَسِيرِ بَوْحِهِ مَحْضُ عَشْقٍ
بُتَّ مِنْ ضَلْعِي وَنَفْسِي الْأَسِيرَةَ
وَدَدَّعْتَنِي جِرَاءُ الْقَلْبِ , غَابَتْ
وَتَهَاوَتْ سَطَوَاتِي أَنْ تُثِيرَهُ

جئتُ للشَّعْرِ الَّذِي يَحْتَوِينِي
بِحَنِينِي وَالرُّؤْيَى الْمُسْتَجِيرَةَ
أَيُّهَا الشَّعْرُ الَّذِي لَيْسَ يُغْنِي
بَعْضُ مَعْنَى ! عَاجِزٌ أَنْ تُنِيرَهُ !

نِصْفَ عَقْلِي

نِصْفَ عَقْلِي ، وَكُلَّ نَبْضِي وَدِينِي
بَاتَ شَدْوِي يَصِيحُ ؛ هَيَّا خُذِينِي
أَيُّ نَجْمٍ أَطَّلَ بِالذِّفَاءِ سِحْرًا
لِكَ هَمْسٍ يُرْجُّ صَدْرَ الْخَدِينِ
إِنْ تُنَادِي بِصَوْتِكَ الشَّدْوِي بَاسْمِي
كُلُّ كَلِمِي يَقُولُ : هَيَّا انْطِقِينِي
كُنْتُ صَخْرًا يُصَادِمُ الصَّخْرَ كَبِيرًا
لِئْتُ لَمَّا أَلَنْتِ نَفْسِي فَلِينِي
فَالْمَدَى بَيْنَنَا مَسَافَاتُ بَحْرِ
بَيِّدَ أَيْ سَمِعْتُ هَمْسَ الْقَرِينِ

كَانَ سُؤْلِي عَنِ الطُّهَاءِ وَلَكِنْ
قَدْ شَمَمْتُ السُّوَاءَ يَسْرِي بَطِينِي
لَسْتُ أَشْكُو فَنَارُ هَمِّكَ طَبُّ
بَعْضِ كَيْ طَيِّبِ قَلْبِي الْحَزِينِ
يَا حَنِينًا تَمَلَّكَ الْقَلْبَ عِشْقًا
وَهِيَامًا ، فَذَلِكَ صَوْتُ شَجُونِي
كَيْفَ أَحْيَا وَأَنْتِ فِي الْبُعْدِ نَبْضِي
خَرَّيْنِي فَقَدْ بَلَغْتَ جُنُونِي
نِصْفَ عَقْلِي ! أَتَيْتُ نِصْفًا أَنْادِي
نِصْفُ عَقْلِي لَدَيْكَ . فَلْتَمَنِّحِينِي

العمر

مَرَّ جَرِي ، إِنَّنَا قَدْ سَهَوْنَا
وَأَفْقُنَا لَمْ نَجِدْ مَا رَجَوْنَا
فَخُيُولُ الْأَمْسِ مِنَّا تَوَارَتْ
وَاقْتَرَبْنَا مِنْ نَوَى كَانَ بَيْنَنَا
قَدْ بَدَأْنَا ذَاتَ أَمْسٍ وَبِتَّنَا
وَأَنْتَبَهْنَا ! إِنَّنَا قَدْ قَضَيْنَا

فِي الشِّتَاءِ

وَبَقِيَ الْبَرْدُ يَهْزِمُ جِسْمَ شَيْخٍ
وَتَبَقَى الرُّوحُ تَلْتَهَبُ اشْتِعَالًا
كَتَبْتُ الشَّعْرَ لِلْبَرْدِ اعْتِدَارًا
فَهَلْ يَحْنُو وَيَتْرِكُنَا زَوَالًا
عَصَيْنَا الدِّفَاءَ حَتَّى زَالَ عَنَّا
فَعَاقَبْنَا الزَّمَانُ - بِهِ - وَبَالًا
أَضَعْنَاهُ - الشَّبَابَ - بِلَا إِدْخَارٍ
فَجَاءَ الْبَرْدُ يَأْكُلُنَا اغْتِيَالًا

عامُ نقص

في ليلةِ رأسِ السنَّةِ المِيلادِيَّةِ

عَتَّقْتُ حَمَرَ مواجِعِ الأيامِ
لِأُقِيمَ حَفْلاً صَاخِبَ الإِيْلَامِ
ما أَجْمَلَ الوَجَعَ المَعْتَقَ في دمي
يُنْسِي سُذُودَ الفَرْحِ آخِرَ عَامِي
فالعالمُ المَجْنُونُ يَرْتَعُ هَائِجًا
في كُلِّ أَوْرَدَتِي مَعَ الأَسْقَامِ
سَأْنَامُ حَتَّى تَسْتَرِيحَ جَوَانِحِي
في لَيْلَةٍ سَهَرْتُ على إِعْدَامِي
بعضُ المَوَاجِعِ لا نَمَلُ حديْهَا
هي صُحْبَةٌ خَيْرٌ مِنَ الأَوْهَامِ

مَعَ السِّيَاسَةِ

قَطَعْتُ صَلَاتِي بِالسِّيَاسَةِ حِينَما
وَجَدْتُ حُشَّاشَ الأَرْضِ يُفْتِي وَيَشْرَحُ
فكَيْفَ تُسَاسُ البُيُوتُ إِنْ هِيَ أَفْصَحَتْ
وكَيْفَ يُصِيبُ السَّهْمُ حِينَ يُرْجِحُ

بِلَادِي

رَدًّا عَلَى عَقِيمِ عَابَ عَلَى مِصْرَ

بِلَادِي وَإِنْ أَضَحَّتْ رُكَّامًا فَإِنِّي
أُعَقِّرُ رَأْسِي فِي الرُّكَّامِ مُتَيْمًا
وَإِنْ خَاضَ فِيهَا أَيُّ نَذْلٍ أَدُوسُهُ
فَلَا يَغْتَدِي حَيًّا وَإِنْ كَانَ مُنْعِمًا
فَإِنْ كَانَ فِيهَا مِنْ صُدَاعٍ فَإِنِّي
طَبِيبٌ لَهَا . لَمْ أَدْعُ لَصًّا وَمُجْرِمًا
فَمَا عَجَزَتْ نَفْسِي لِأُصْلِحَ دَاءَهَا
وَمَا قُطِعَتْ يُمْنَايَ ! أَحْتَاجُ سَلْمًا
فَأُصْلِحَ شُؤُونََ الْفَاسِدِينَ بِأَرْضِكُمْ

وَرَتَّقِ ثِيَابَ الْخَائِنِينَ وَعِنْدَمَا !
تَعَالَ وَخَيْرِنِي بِأَنَّكَ مُصْلِحٌ
وَأَنَّكَ لَا تَرْضَى فَسَادًا وَمَغْرَمًا
عَجِيبٌ إِذَا عَبَّ الْمَجْرَدُ ثَوْبَهُ
عَلَى مَنْ تَدَفَّقَا فِي الْأَمَانِ وَأَسْلَمَا

نَجَحْتُ لِأَنَّي أَبَدًا وَحِيدٌ

تَسَابَقَتِ الْعَيُونُ عَلَى الْمَرَايَا
وَأَنْتَ تَبِعْتَ وَحَدَّكَ رَهْنٌ ظِلٌّ
تَعَثَّرَتِ الْخُطَى لَمَّا تَعَامَتُ
وَأَنْتَ عَبَّرْتَ جِهْدَكَ دُونَ كَلِّ
شُغِلْتَ بِأَمْرِ نَفْسِكَ فَاسْتَقَامَتْ
لَكَ الدُّنْيَا مَلَكَتْ رَبِّي الْمَجَلِّ
وَلَمَّا لَمْ يَنَالُوا مَا أَرَادُوا
تَلَقَّتْ الْعَيُونُ بِكُلِّ غِلٍّ
أَمِنْ نَسَجِ الْخِيوطِ - اللَّيْلِ - يَشْقَى
كَمَنْ أَفْنَى الْحَيَاةَ بِنَقْضِ غَزْلِ !
فَمَا ذَنْبُ الَّذِي زَهَدَ الْمَرَايَا
إِذَا حُرِقَ الْمُتَيْمُّ بِالْمُضِلِّ !

تُعَادِيكَ الْعُرَاةُ

إِذَا كَانَ الرَّدَاءُ عَلَيْكَ قَرًّا
فَلَنْ يَرْتَدَّ عَنْكَ سِوَى الْعُرَاةِ
فَإِنَّ اللَّحْمَ إِذْ يَبْدُو سَمِينًا
فَمَا يَسْعَى إِلَيْهِ سِوَى الطُّهَّاءِ

أَحِبُّ الظِّلَّ

إِنِّي لِأُؤْمِنُ أَنَّ الظِّلَّ مُتَّكَأٌ
يُعْطِيكَ مُهْلَةً إِمْعَانٍ وَتَفْكِيرٍ
وَصَخْبَةً الضُّوْءِ تُعْيِي مَنْ يُؤَمِّلُهَا
فَلَيْسَ لِلصَّخْبِ مِنْ عَقْلِ وَتَدْبِيرِ

أَمِيرُ الظِّلِّ

قَالَتْ: «أَمِيرُ الظِّلِّ». قُلْتُ لَهَا نَعَمْ
لِقَبِّ أَرَاهُ يَمْوُجُ عِنْدِي بِالنِّعَمِ
مَنْ عَاشَ فِي بُورِ الإِضَاءَةِ لَا يَرَى
هُوَ مِثْلُ أَعْمَى تَاهَ بَيْنَ الْمُضْطَّرِّمْ
فِي الظِّلِّ تَتَسَبَّعُ الرُّؤَى عَبْرَ المَدَى
والمُحْتَوَى وَالمُلْتَوَى وَالكُونِ عَمَّ
فِي الظِّلِّ يَرْمِي مُرْتَدِيهِ سِهَامَهُ
فِي النُّورِ يُصْبِحُ مُرْتَدِيهِ المُسْتَهَمَّ

صدر للمؤلف

«روافد الشعر العربي» مترجم

«مكامن الإبداع» في الشعر

«مكامن الإبداع» في النقد (ثلاثة مجلدات)

«منافذ التجريب في الشعر العربي» قيد التأليف

الفهرس

٧	إِلَى أُمِّي
١١	خَيْطُ السَّرِّ وَال
٢٠	اعتذار
٢١	عيدكم
٢٢	دجاج
٢٣	تنافض
٢٤	إلى امرأة ليس لها من اسمها نصيب
٢٨	أيها الشاعر
٢٩	صدي صوتي
٣٠	هو الشعر
٣١	حان وقتي
٣٣	اقتلونا
٣٤	فاتنة في حضرة أحد الأولياء
٣٥	ينتظر مبادرتي
٣٦	أنا

- تَبَّتْ يَدَاهُ..... ٣٧
- القوسُ العَجُوزُ..... ٣٩
- أَنْصَافٌ..... ٤٠
- أَفْسَدَتْ ثَوْبًا..... ٤١
- إِنَّ فِي الْعَيْنِ آيَةً..... ٤٣
- صُورَةٌ..... ٤٥
- إِلَى ابْنِ فَرْزَبَ..... ٤٦
- الشَّامُ حَيٌّ..... ٥٢
- أَنَا وَالطَّوْدُ..... ٥٥
- إِلَى أَبِي..... ٥٧
- أَنَا وَالشُّعْرُ..... ٥٩
- التِّمَّاسُ..... ٦٠
- يَوْمَ فَازَ الْأَهْلِي عَلَى الزَّمَالِكِ..... ٦١
- لَا تَنْكَسِرُ وَقْتَ الْأَجَلِ..... ٦٢
- هَذِيانٌ..... ٦٤
- عَوْدُ الْبُخُورِ وَجَثَّةُ الْكُفَّارِ..... ٦٦
- الشُّرُّ وَالذَّلَاءُ..... ٦٧
- النَّفْسُ اللَّوَامَةُ (١)..... ٦٩
- النَّفْسُ اللَّوَامَةُ (٢)..... ٧٠
- جَيْشٌ مِصْرَ..... ٧١

٧٣	رسالة إلى السَّيِّبِي
٧٥	دُعَاءٌ
٧٦	لَهَا
٧٧	مَسَسْتُ قَلْبَ الْأَمِيرَةِ
٧٩	نِصْفَ عَقْلِي
٨١	العُمُر
٨٢	في الشَّتَاءِ
٨٣	عَامٌ نَقَصَ
٨٤	مَعَ السِّيَاسَةِ
٨٥	بِلَادِي
٨٧	نَجَحْتُ لِأَنَّي أَبَدًا وَحِيدٌ
٨٨	تُعَادِيكَ الْعُرَاةُ
٨٩	أَحَبُّ الظِّلِّ
٩٠	أَمِيرِ الظِّلِّ
٩١	صدر للمؤلف